



"هذه الصورة تعني لي كثيراً. التقطتها في 17 آب من العام 2000 عند معبر المصنع في لبنان أثناء الإفراج عن المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية. كنت أعمل كمصوِّرة لوكالة France Presse ، وكان زميلي يومها خارج المكتب، أحدهما في إجازة والآخر في سورية وكنت الوحيدة المتوقِّرة يومها. بدأت الأنباء تتوافر عن إمكانية إطلاق سراح المعتقلين لكن من دون إعطاء التوقيت المحدد، فاتصل بي زميلي من سوريا لأذهب إلى المعبر وأنتظر قدومهم. كان عليّ الحصول على صور بعظمة ذلك الحدث. في الوقت عينه، راح زميل لي في المكتب يتصل بالمصوِّرين الذين يعرفهم ليستفسر إن كانوا يستطيعون أن يمدّوه بالصور فور التقاطها. أخبرته بأنني أستطيع أن أتكمّل بالأمر، لكنه رفض. لم يكن يثق بي، لا سيّما أن المصوِّرين الآخرين كانوا يملكون كاميرات رقميّة في حين كنت لا أزال أعمل على كاميرا فيلميّة. بقيت في المكتب لا أعرف ماذا أفعل، حتى عاود زميلي في سوريا الإتصال بي للإستفسار عمّا يحصل وجنّ جنونه عندما علم أنني لم أكن قد بلغت المعبر بعد. استقلّيت سيارة أجرة ووصلت إلى هناك عند الساعة مساءً. بعد ساعة، أصبح الظلام حالاً باستثناء أضواء بعض السيارات. المصوِّرون كانوا يبحثون عن المكان المناسب للانتظار، فالعبور قد يكون سريعاً ولا بدّ أن نكون جاهزين للتقاط الصورة. وصلت الحافلة عند العاشرة. كان من الصعب جداً التصوير في غياب الضوء، لا بل شبه مستحيل، وبدأ رجال الأمن يدفعوننا جانباً. في لحظة، لمع ضوء مرافق لكاميرا تلفزيونيّة، فاستغللته وتمكّنت من أن أخذ صورة. لم أكن أرى التفاصيل، لكنني عرفت أنّها الصورة المطلوبة. حينها، دفعني أحد الحراس بقوة. لا يهمّ، لم يكن هناك وقتٌ لصورةٍ أخرى. نزلت مباشرةً إلى بيروت وكان المركز الرئيسي للوكالة في قبرص قد بدأ ييأس من إمكانية الحصول على صورة جيّدة. ظننت أنّ المصوِّرين الآخرين سيوفرون للوكالة ما تحتاجه، إلا أنّ صورتني كانت الأفضل واحتلت في اليوم الثاني الصفحات الأولى للصحف كافة. لم يصدّق الكثير من زملائي أنني التقطتها... كانت هذه الصورة إحدى تحدياتي الأكبر كمصوِّرة في لبنان".

#### سهيلة سحراني، لبنان



تعلّمت التصوير في العام 1990 وبدأت العمل كمصوِّرة بدوامٍ حرّ في إحدى الصحف اللبنانيّة. كان المصوِّرون يستغربون كونها الفتاة الوحيدة بينهم في المحافل العامّة ويتوقّعون لها أن تترك هذه المهنة الصعبة ككثيرات قبلها في فترة لا تتعدّى 3 أسابيع. خابت توقّعاتهم وراحت سهيلة تتقدّم الصفوف الأولى معهم، حتى في ساحات الحرب.